



المؤمن



طلب التصريح لتداول أو طباعة المصاحف والمطبوعات

Request Issuance of Permit Publication/Printing

نتيجة تدقيق مادة علمية
Result of Auditing the Material

Applicant	إيمان العبيد	جهة الطلب
Reference number	IPP-001662	الرقم المرجعي / تاريخ الطلب
Date of application	24/10/2023	تاريخ الطلب
The addressee		الجهة المرسل إليها

عدد الصفحات	القياس	سنة الطبع	اللغة	شكل المادة	الناشر/دار الطبع	المحقق	المؤلف	عنوان المادة
60	A4	2023	عربية	كتاب	مركز السلام الإسلامي	أنا منصور ونورة عبد الله	إيمان العبيد ونورة الظاهر	اسم الله المومن

Audit Result نتيجة التدقيق لا مانع من منحه إذن التداول، وذلك لتحقيق المادة العلمية شروط طباعة وتداول المصاحف والمنشورات الدينية في إمارة دبي

Warning : تنبيهات :

For approved subjects only, the following is required:
the Department assumes no responsibility for scientific intellectual, legal or other rights to other.
Any abrasion, modification or separation in sealed attachments shall void the certificate.
The material may not be traded on the basis of this certificate, where the trading license shall be taken from the competent authority in the country.
This certificate is valid only within the territorial boundaries of the emirate of Dubai.
No entity that has been granted this certificate shall be entitled to include it in the pages of the material, whether it is a Qur'an or a book or any other format.
This certificate is valid for only six months.

بالنسبة للمواد المجازة يشترط التالي:
لا تتحمل الدائرة أية مسؤولية عن الحقوق العلمية، أو الفكرية، أو القانونية، أو أية حقوق أخرى تجاه الآخرين
أي كشط أو تعديل أو فصل في المرفقات المحتمومة يلغي الشهادة
لا يجوز تداول المادة بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين أخذ إجازة التداول من الجهة المختصة بالدولة
هذه الشهادة سارية المفعول ضمن حدود إمارة دبي
لا يحق لأي جهة تم منحها هذه الشهادة إدراجها أو إدراج شعار الدائرة الرسمي ضمن صفحات المادة العلمية المطبوعة
هذه الشهادة صالحة لمدة ستة أشهر من تاريخ إصدارها.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ

تم الإعداد:

مركز السلام الإسلامي

فهرس الموضوعات

1	التمهيد
3	المقدمة
5	من هو الله المؤمن؟
6	1. المصدق
13	2. الله المؤمن واهب الأمن
15	الأمن الكاذب
19	بعض أقوال العلماء
22	كيف نعيش حياة آمنة مع الله المؤمن
22	الأمن في عبودية الله
27	الأمن من الشرور الداخلية والخارجية
31	الأمن في القبر
32	أسباب الحصول على الأمن الحقيقي
32	التوحيد
35	القلب السليم
38	أمراض القلوب
44	الإيمان بالله المؤمن من خلال أقداره
50	آثار معرفة اسم الله المؤمن
54	الخاتمة

التمهيد

نحن البشر نمر في الحياة بتغيرات كثيرة، وهذا قد يؤدي بنا إلى القلق والخوف من المستقبل. وجميعنا نريد أن نشعر بالأمن في أنفسنا، وفي مجتمعنا، ونبتعد عن الخوف والقلق من أي مرض أو أذى. باختصار نريد أن نعيش حياة سالمة من الضغوطات، والمكدرات، كي نؤدي وظيفتنا بعبادة الله، ولكن كيف؟ عش مع الله المؤمن.

الذي يعيش مع الله المؤمن يشعر بالأمن، لأنه تعلق بالذي لا يخذه، ولا يتركه أبداً. الله دائماً معنا بسمعه، وبصره، وعلمه، وحفظه. الدنيا خداعة لأنها سوف تزول وتنتهي. حياتنا، وسعادتنا، وراحة بالنا، وزادنا فقط عندما "نعيش مع الله"، فلا نريد الانقطاع عنه.

في هذا الكتاب سوف نتعلم عن اسم الله المؤمن، الذي نحتاجه دائماً في الشدة والرخاء، والقلق والسلام، والصحة والمرض، لأننا نريد أن نكون من عباد الله "مؤمنين".

نبدأ أولاً بمعرفة "من هو الله المؤمن" وكيف نعيش بأمان بمعرفة هذا الاسم، وسنذكر عن التحديات التي قد نواجهها من الأمن الكاذب. ثم سنتطرق إلى أسباب الحصول على الأمن الحقيقي بالتوحيد، والقلب السليم.

وسوف نختم الكتاب بآثار الإيمان بهذا الاسم العظيم في حياتنا. ونسأل
الله أن ينفعنا بهذا الكتاب، وأن يزين الإيمان في قلوبنا.

المصادر:

1. الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
2. فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
3. النهج الأسمى - د. محمد النجدي

المقدمة

في الحياة قد يختلط علينا الحق والباطل، ولكن الله المؤمن لا يتركنا بلا هداية، وهذا كي يعطينا الأمن بالإيمان والتوحيد.

الله المؤمن يأتينا بالآيات حتى نؤمن به ونصدقه، لأن الإيمان يجلب الأمن والسلام. والإيمان يبعد عنا الخوف، والقلق، وعدم الاستقرار، ويمنحنا الثقة والطمأنينة، وغيابه يؤدي إلى عكس ذلك، فالإيمان متصل بالأمن.

والإيمان له ستة أركان، وأهم ركن هو الإيمان بالله، ومن دواعي الإيمان بالله، هو الإيمان بجميع الأركان الأخرى، أي الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

الله المؤمن يبين لنا الآيات، حتى نؤمن به، ولا نخاف، ولا نحزن. فهو الذي أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليؤمن به الناس، فمن لم يؤمن بأن الله وحده المستحق للعبودية والتوحيد، عاش حياة مليئة بالقلق، والخوف، والحزن.

والله المؤمن هو الذي جعل المؤمنين مؤمنين، وهو الذي حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، حتى يتذوقوا حلاوته.

وكل ما في الحياة يعلمنا "من هو الله"، كي نؤمن به، ونعيش حياة طيبة.



نسأل الله أن يرزقنا الحياة الطيبة المليئة بذكره والعلم
عنه، حياة يملؤها- الإيمان، والسلام، والسعادة، والأمن،
والأمان.

من هو الله المؤمن؟

المصدق، وواهب الأمن

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الحشر 23

ذكر اسم الله المؤمن مرة واحدة في القرآن في سورة الحشر آية 23.
الله المؤمن هو الذي يصدق نفسه، ويصدق الحق الذي أنزله. وأيضاً
المؤمن هو واهب الأمن.

المعنى اللغوي

كلمة "مؤمن"، تأتي من أصلين:

1. آمن

2. أمن

- الطمأنينة
- عدم الخوف

عندما نؤمن بالله ونثق به، سنشعر بالأمان. وكلما زاد إيماننا به، زاد شعورنا بالأمن. ولكن هناك تحديات، ومنها الشك، فالذي عنده شك وغير متأكد مما يعمل لن يشعر بأمان. ولكن الله المؤمن لابد ويرينا الحق كي لا يبقى في قلوبنا أدنى شك، ونعيش بأمان. فالإيمان باسم الله المؤمن يعيننا في كل قرار نتخذه في حياتنا، وفي كل كلمة نقولها. لأنه يرينا الدلائل والحجج القاطعة التي تثبتنا على قول الحق، وفعل الحق.

المعنى الشرعي

1. المصدق



الله هو الذي يصدق الحق. فيصدق كل ما أنزل، وكل ما أخبر.



الله المؤمن المصدق لنفسه

أعظم شهادة يصدقها الله المؤمن- هي- شهادة أن "لا إله- إلا الله" (التوحيد). فهو الذي يصدق وحدانيته، وأنه- لا شريك- له، ولا زوجة، ولا ابن، ولا والد، ولا والدة. ويصدق نفسه بأنه الله الواحد الأحد، المستحق للعبادة. ويصدق كل ما أخبرنا من كمال صفاته واستحقاقيته للتأليه.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة آل عمران 18

وأعظم شهادة هي شهادة الله على نفسه بالوحدانية. وشهد على ذلك الملائكة، وأولوا العلم. تخيل شخصا يريد إخبار الناس بشيء، ولكنه غير متأكد من صلاحيته، لن يستطيع أن يقنعهم. الله (سبحانه وتعالى) شهد على أعظم شهادة، من خلال آياته وأقداره. فعندما سأل الكفار النبي (ﷺ) أن يخبرهم عن ربه، أنزل الله تعالى سورة الإخلاص.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سورة الإخلاص

سورة الإخلاص تبين لنا "من هو الله". هذه السورة خالصة من ذكر أي شيء إلا صفات الله وأسمائه.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، قل يا محمد (ﷺ)، قولاً جازماً به، معتقداً له أنه هو الله المنفرد بالألوهية لا إله غيره.

من هو "الله"؟

الله المألوه المعبود، هو الذي تعلقت به القلوب حباً وتعظيماً لكماله. فهو المستحق للعبادة.

الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

الله الذي يحير العقول، الذي لا يستطيع أحد يحيط به أو يقدره. فله الكمال المطلق في أسمائه وصفاته، ولذلك تتعلق به القلوب، وتلجأ إليه.

الأحد

النفس تطمئن إذا علمت أن الله واحد أحد، الذي ليس كمثلته شيء. وهذا الاسم يخلق جميع الأبواب أمام الأنداد، والشركاء، والنظائر. فهو المتفرد بصفات المجد والجلال، المتوحد بنعوت العظمة، والكبرياء، والجمال، فهو واحد في ذاته لا شبيه له، وواحد في صفاته لا مثيل له، وواحد في أفعاله لا شريك له، ولا ظهير، وواحد في ألوهيته، فليس له ند في المحبة، والتعظيم، والذل، والخضوع.

والإنسان بالفطرة يحب كل ما هو مميز وفريد. والله (سبحانه وتعالى) ليس كمثلته شيء. وهذا يجعلنا نشعر بأمن لأنه واحد ولن يتغير، ولن يكون هناك من هو أفضل منه.

الحياة فيها الكثير من التغيرات، والتنقلات. ونحن نتغير، ونغير وظائفنا، وهذا لأننا قد نرى نقص أو عيب، أو نحصل على وظيفة أفضل. والله المثل الأعلى، الله المتصف بالكمال من كل الوجوه. فلا نحتاج أن نبحت عن شيء أفضل لأنه كامل من جميع الوجوه.



الله الصمد، الذي يُصمد إليه في الحاجات. الله الصمد ذو الأوصاف الثابتة، التي لا تتأثر، ولا تتغير. هو الكامل في سلطانه، وعلمه، وجماله، وبصره، وسمعه، وعفوه، وعظمته، وجلاله. العلي الأعلى الذي لا يصل إليه.

نحن البشر مجوفين، ونتأثر بأي كلمة أو فعل، ولكن الله ذو القوة المتين، لا يتأثر بأي شيء (فإنه ليس كمثل شيء). ذم الناس لا ينقص منه شيء، ولا ثنائهم يزيده شيء. وهذا يعطينا الشعور بالأمن، لأن الذي نتعلق به كامل الصفات، لا يشابهه أو ينافسه أحد. هو الباقي الذي لا يزول.

لا يمكن لأحد أن يكون "صمد"، لأنه يفتقر إلى القوة والمتانة، لذلك لا يمكن لأحد تحمل حاجتنا، فإنهم ضعفاء.

لا يستطيع الطبيب أن يرى أكثر من عدد معين من المرضى في اليوم الواحد، وكذلك الطبيب النفسي الذي يستمع إلى العديد من الشكاوى والمشاكل، قد يصاب بضيق الصدر في نهاية الجلسة.

ولله المثل الأعلى، الله (سبحانه وتعالى) الذي صمدت إليه جميع المخلوقات، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها، فليس لها ربٌّ سواه، ولا مقصود غيره تقصده وتلجأ إليه في إصلاح أمورها.

والله (سبحانه- وتعالى) يحب إلحاحنا في الدعاء، عكس البشر لا يصمدون أمام الحاجات، والأسئلة، والالاحاح.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ



وبعد إثبات "من- هو- الله"، يأتي نفيان. لم يلد منه شيء فلا ابن- ولا بنت، ولم يولد لأحد، فليس له أم ولا أب. فليس بين الله وبين أحدهم نسب.

الإنسان جزء من عائلة، ولا يستطيع أن يعيش لوحده، لأنه يحتاج الناس، لكن الله غني عن العالمين.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ



ولم يكن له مماثلاً، ولا مشابهاً أحد من خلقه، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدّس. هو السيد المطاع، وكل ما يشاء حدوثة سيحدث. ولا أحد يستطيع أن يقرر أو يحكم من غير إذنه.

وهكذا في هذه السورة القصيرة لكن العظيمة، يصدق الله نفسه، ويبين لنا كل ما نحتاج أن نعرفه عنه، (سبحانه وتعالى).



والله المؤمن يصدق أنبيائه ورسله، كل رسول ونبي أرسله الله (سبحانه وتعالى) لم يتركهم إلا وأيدهم بنصره. فمن ذلك ما أنزله من الآيات البينات، التي دلت على صدقهم.

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ، رُسُلَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

سورة إبراهيم 47

المعجزات التي أيد الله بها الأنبياء والرسل تصديق لهم، ليصدق بهم الناس، ويؤمنوا بهم، ويتبعوهم، ويؤمنوا بالله الذي أرسلهم. ومن هذه المعجزات، عصا موسى (عليه السلام) التي كان يملكها من قبل النبوة، ولكن بقدرة الله (سبحانه وتعالى)، تحولت هذه العصا إلى ثعبان مبین أمام السحرة، وأكلت ثعابينهم الزائفة، وهذا جعلهم يؤمنون بالله. فهذا كان تصديق من الله لصدق نبوة موسى (عليه السلام)، وأنه رسول من رب العالمين. ثم أمر الله موسى (عليه السلام) أن يضرب بنفس العصا البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وفي المرتين رأى فرعون هذه المعجزات لكنه كفر بموسى. وفي المرة الثالثة ضرب موسى (عليه السلام) العصا بالحجر، عندما استسقاها قومه، فانفجرت اثنتا عشرة عينا.

فيصدق الله المؤمن عباده المؤمنين، ويظهر صدقهم للناس، ويقوي إيمانهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم. كل من آمن فقد فاز، والله المؤمن لن يخذل المؤمنين أبدا. عندما يقول العبد المؤمن: "الله سيرزقني، الله سيفتح لي"، فإن الله المؤمن سينصره، ويصدق كلمته لحسن ظنه به. فإن الله المؤمن يصدق وعوده، كما وعد المنفق أن يجزيه، ووعد المتقي بالمرح في جميع أمور، ووعد المحسنين أجرا عظيما.

الله المؤمن يبين للناس صدق وعوده كما سأله إبراهيم (عليه السلام) أن يريه كيف يحيي الموتى ليطمئن قلبه، فاستجاب له.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

سورة البقرة 260

عدم اليقين يؤدي إلى القلق والشك، لذلك الله المؤمن يبين لنا الحق، لتطمئن قلوبنا ونؤمن به.

2. الله المؤمن واهب الأمن



أحياناً نشعر بالاكئاب، أو الإرهاق الذهني، والجسدي، فنحتاج الأمن الداخلي. كلنا نريد أن نكون في أمن عاطفي، واجتماعي، وجسدي، ومادي، ونفسي. ونريد أن تكون أعمالنا آمنة من المبهلات. حتى أن الناس يؤمنون الهواتف، والحاسوب الآلي، والمواقع الإلكترونية. وكذلك نريد الأمن لمن نحب، لذلك علينا التعلق بالله المؤمن.



عندما نعيش مع الله المؤمن، سنعيش حياة آمنة من غير خوف أو قلق. وهذا معنى آخر لاسم الله المؤمن، وهو "واهب الأمان للخائفين". في الحياة نواجه العديد من التحديات والفتن، التي تجعلنا غير آمنين.

انعدام الأمن يسبب العديد من المشاكل، يمكن أن يجعلنا نطغى، ونجزع، ونتشتت. عندما نرى المشاكل من حولنا، لا يمكننا التوقف وإطفاء كل "الحرائق" التي تشتعل حولنا، فماذا نحتاج؟ الإيمان. سنكون في أمن عندما نؤمن بالله المؤمن، لأن الإيمان مرتبط بالأمن. في زمن الفتن يشعر المؤمن بالأمن، لأنه آمن بالله وصدقه. فهو في أمن في الدنيا، وعند الموت، وفي القبر، وعند البعث.

الله المؤمن واهب الأمان سيؤمن عباده المؤمنين بإدخالهم جنات الخلد التي وعدهم.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴿٤٦﴾

سورة الحجر 45 - 46

كذلك الله المؤمن آمن عباده المؤمنين من عذابه، وأمن جميع خلقه
من أن يظلمهم.

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾

سورة يونس 107

الله المؤمن هو الذي يهب الأمن لمن يشاء، لذلك علينا أن نتعلق به
وحده. لكن الكثير من الناس يتوكلون على الأسباب، أو الناس، أو حتى
قدراتهم، وهذا هو الأمن الكاذب.

الأمْن الكاذب

الأمْن الكاذب هو الثقة بغير الله. عندما نثق، أو نتوكل على أشخاص أو أشياء أخرى لمساعدتنا، أو نثق بقوتنا، أو مكانتنا، أو ذكائنا، أو تخطيطنا، كل هذه الأشياء ليست سوى أسباب للأمْن الكاذب. الأمْن لا يكون إلا بالإيمان، فلا نريد أن ننخدع بالأمْن الكاذب. ومن أنواع الأمْن الكاذب هو الأمْن من مكر الله.



الأمْن من مكر الله

إن الشعور بالأمْن من مكر الله هو مرض، ويظن المصابون بهذا المرض أن ذكاهم وأفعالهم سبب ل حمايتهم. ومن الأمثلة على ذلك فرعون، الذي انخدع بسبب غروره وتكبره. فرأى نفسه الأعلى، وأنه يجب أن يُعبد، وأدى هذا الأمْن إلى نهايته الذليلة.

﴿٨٢﴾ وَكَأَنؤُا يَتَّخِذُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ

سورة الحجر 82

﴿١٤٦﴾ أَتَمُرُّونَ فِي مَا هَلْهَنَّا ءَامِنِينَ

سورة الشعراء 146

مثال آخر في القرآن وهم قوم ثمود. أرسل الله إليهم النبي صالح (عليه السلام)، لكنهم آمنوا بذكائهم. كانوا أمة متقدمة ولديهم الخبرة والذكاء التي تجعلهم ينحتون الجبال بيوتاً، هذا جعلهم يشعرون بأمن. ولكن أكبر كذبة أن يؤمن الإنسان بنفسه، وقدراته، وأفعاله. لكن الأمن الحقيقي مع الله المؤمن.

أراد قوم ثمود أن تُخلد ذكراهم، وبالفعل نحن نذكرهم، ولكن كعبرة وعظة. وظنوا أنهم في أمن في منازلهم، ولكن جاءهم العذاب بطريقة لم يتوقعوها، لا فيضانات، ولا عاصفة، إنما صرخة واحدة أهلكتهم جميعاً وهم في بيوتهم.

عندما حدث الطوفان العظيم في زمن نوح (عليه السلام)، لجأ ابنه إلى الجبل ليعصمه من الماء. منطقياً، اختار الجبل بدلاً من السفينة، ولكن الجبل لم يحفظه من الغرق. وعندما ألقى قوم إبراهيم، إبراهيم (عليه السلام) في النار، من الذي جعل النار برداً وسلاماً عليه؟ الله (سبحانه وتعالى)، لأن الإيمان هو الذي يعطينا الأمن.

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾

سورة النحل 26

أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾

سورة النحل 45

يجب أن نقبل جميع آيات الله - الكونية والشرعية - ولا نعرض عنها. هناك أشخاص يمكرون السيئات ثم ينقلب المكر عليهم. عندما مكر الأقسام السابقة، أنزل الله عليهم العذاب من فوقهم، فهدم بنيانهم حتى سقط عليهم السقف.

كيف يمكن لهؤلاء المذنبون الذين مكروا السيئات أن يشعروا بالأمن، بينما الله قادر على أن يخسف بهم الأرض، أو أن ينزل عليهم العذاب من حيث لا يشعرون.

أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يُجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ ذَبَايحًا ۝١٦

سورة الإسراء 69

يسألهم الله (سبحانه وتعالى) كيف تشعرون بالأمن، وهو قادر على أن يعيدكم إلى البحر ويغرقكم، ثم لن تجدوا أي مساعد لإنقاذهم.

أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦
أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧

سورة الملك 16 - 17

سخر الله لنا جميع المخلوقات، كي نعلم من هو الله ونعبده، وهذه هي وظيفتنا، ولكن هناك من ينسى هذا، ويشعر بالأمن مما هو عليه من الحال، لكن الله يذكرنا بقدرته على هذه المخلوقات المسخرة لنا، فإنه قادر على أن يخسف بنا الأرض التي نمشي عليها، أو يرسل علينا حاصبا، وهو العذاب.

الزلازل والكوارث الطبيعية هي تذكير مستمر للبشر على قدرة الله وعقابه. مع ذلك، يغفل الكثير الناس عنها، ويعيشون في قوقعة الأمن الكاذب. نسأل الله العافية.

بعض أقوال العلماء

قال الشيخ السعدي (رحمه الله): " المؤمن الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات، والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان، يدل على صدقهم وصحة ما جاؤا به ."

لم يثني الله على نفسه فقط، إنما أرسل رسله، وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، حتى نؤمن به - وهذا تأكيد لنا.

على سبيل المثال، لا يعرض صاحب المتجر سلعة باهظة الثمن ويتوقع من الجميع شرائها، إنما يضع كتيبات، ويعين أشخاصاً لشرح المنتج لإقناع الناس بشرائه. ولله المثل الأعلى، الله (سبحانه وتعالى) يرسل إلينا الرسل، والكتب، والمعجزات، كي نؤمن به.

قال ابن القيم (رحمه الله): " المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم له من شواهد صدقهم، فهو الذي صدق رسله، وأنبياءه فيما بلغوا عنه. وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دل بها على صدقهم - قضاء وخلقاً - فإنه سبحانه أخبر وخبره الصدق. وقوله الحق: أنه لا بد أن يري العباد من الآيات الأفقية والنفسية ما يبين لهم أن الوحي الذي بلغته رسله حق.

الله المؤمن المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم له من شواهد صدقهم، كما حدث في حادثة الافك، تكلم المنافقون في عرض عائشة (رضي الله عنها). وعندما سألها النبي (ﷺ) عما حصل، قالت: "إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة -والله يعلم إني لبريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أي بريئة - لتصدقني"،¹ فأنزل الله آيات تثبت براءتها، وهذه الحادثة أظهرت حقيقة المنافقين، وورع المؤمنين.

فلا نحتاج لإذلال أنفسنا ليصدقنا الناس. لسنا هنا في هذه الحياة للدفاع عن أنفسنا. في الواقع، كلما حاولنا الدفاع عن أنفسنا أكثر، كلما انكشفت أخطائنا. ولكن الله المؤمن هو الذي يظهر صدق الصادقين بأسباب لا يتخيلونها.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾

سورة الحج 38

وأظهر الله المؤمن صدق يوسف (عليه السلام)، عندما اتهمته امرأة العزيز بالفاحشة، بإرسال شاهدا من أهلها، يشهد على براءته.

وصدق الله رسوله (ﷺ) عندما اتهمه الكفار بأنه كاذب، وساحر، وشاعر، ومجنون. وصدوا الناس عن دعوته. ونرى هذا في قصة إسلام ضماد الأزدي.

¹ صحيح البخاري 2661.

تصديق الله لرسوله (ﷺ)

أَنَّ ضَمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَرْدِ شَنْوَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنَ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنَ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ، قَالَ: فَقَالَ: أَعَدَّ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَنَّا غُوسَ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ. ²

✿ كيف نعيش حياة آمنة مع الله المؤمن

العيش مع الله المؤمن ليس كالعيش مع غيره، فهو الذي يعطينا الأمان الداخلي، والخارجي.

الأمن في عبودية الله

من هو عبد الله؟ العبد هو المُحب، الذي يحب سيده، ويؤمن به. العبد هو الذي يعمل بإذن ربه، ويتكلم بإذن ربه، وحتى يفكر بإذن ربه.

وأفضل ما يصل إليه الإنسان هي مقام العبودية، أي أن يكون عبداً لله. فهذه هي المقام الذي فيه الأمن، والأمان، والطمأنينة، والسعادة. لذلك علينا أن نتحرر من حظوظ النفس، ونتعلق بالله وحده.

العلاقة التي بيننا وبين الله هي العبودية. ونحن نشهد بعبوديتنا لله سبعة عشر مرة في اليوم، ونجددها. ومن أراد الأمن الأبدي، عليه أن يتمسك بهذا العهد، ويوفي به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

سورة الفاتحة 1 - 7

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، في سورة الفاتحة نظهر عبوديتنا لله بالثناء عليه، فإنه رب البشر، ورب الجن، ورب العالمين. فلا يستحق الحمد والثناء إلا هو، فهو ربنا الذي يربينا، ويصلحنا.

{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، كي نكون في حصن محبة الله، علينا أن نرجوا رحمته. فلن يدخل أحدنا الجنة بعمله، إلا أن يتغمده الله في رحمته.

{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، وإذا استقرت محبة الله في القلب ورجاء رحمته، لا بد أن تكمل بالخوف من عقابه. فالله (سبحانه وتعالى) مالك يوم الدين. فنعوذ بالله من شرور أنفسنا. فمن خاف الله، لم يخف غيره. نسأل الله أن يجعلنا دائماً عباداً له. آمين.



بشكل عام إما الناس يشعرون بالأمن بسبب أعمالهم، أو يخافون بشكل مفرط مما سيحدث لهم في المستقبل. وفي كلتا الحالتين هم خاطئين. كي نوفي لعهد الذي بيننا وبين الله، يجب أن نحرر أنفسنا من حولها وقوتها. لذلك قبل العهد، نقر بربوبية الله، ورحمته، ومُلْكه. ثم نقول:

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}،

هذا هو "عهدنا" الذي يعطينا الأمان والطمأنينة. يجب أن نسارع إلى الله، وتكون قلوبنا مستعدة قبل توقيع هذا "العهد". لأننا بعد هذا العهد سنرجع إلى أصلنا، وفطرتنا، فنكون عبدا لله. والعبد لا يكون عبدا إلا إذا انكسر إلى ربه، وتواضع إليه، وافتقر إلى غناه.

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، نخصك وحدك بالعبادة، والطاعة، ولا نشرك بك أحدا.

{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، نستعين بك من شرور أنفسنا، ومن الثقة بها.

العبد يعلم أنه لا كامل إلا الله. فالذي يشعر أنه كامل، وقادر على أن يفعل كل ما يريد فإنه ليس بعبد.

وما الذي يميز العبد المستعين بربه؟



الهداية إلى الصراط المستقيم.

{أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، وكلنا نريد الهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه. ولكن لا نريد أن نعتمد على علمنا، أو خبرتنا، أو أعمالنا.

من استعان بنفسه على الهداية ضل. لذلك علينا أن نزيل أنفسنا، وحظوظها من الصورة، كي نرى الله ووعوده. عندما اعترف موسى (عليه السلام) بخطئه، وقال، " رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي"، خرج من عبودية نفسه إلى عبودية الله، فأواه الله، وهده في كل خطوة.

لا نريد أن نبتلى في صحتنا، أو يتسلط علينا العدو كي نشعر أننا عبد لا حول ولا قوة له، إنما نريد. أن نرجع. إلى الله باختيارنا. نسأل الله ألا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾

أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾

سورة الزخرف 68 - 72



وعد الله المؤمنين بالأمن التام من الخوف والحزن،
طالما هم في عبوديته. الذين يؤمنون بآيات الله،
ويستسلمون له داخلياً بالإيمان، وخارجياً بالإسلام.
ويدخلون في عبوديته باختيارهم في الدنيا، سيدخلون
جنات النعيم في الآخرة. وسينعمون بكل ما تشتهيهِ
أنفسهم. نسأل الله من فضله. آمين.

الأمن من الشرور الداخلية والخارجية

نحن البشر نتعرض كثيرا للشرور. والشرور التي نواجهها هي من النفس، أو الناس، أو الشيطان. ولا نستطيع أن ندفع هذه الشرور بحولنا وقوتنا، لذلك نحتاج أن نتعوذ بالله منها. ومن يؤمن بالله المؤمن ويتوكل عليه، سيحفظه من الشرور الداخلية والخارجية، ومن الشرور الظاهرة والباطنة.

سورة الفلق وسورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سورة الفلق 1 - 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

سورة الناس 6 - 1

سورة الإخلاص، والفلق، والناس تسمى بالمعوذات. محور سورة الفاتحة "العبودية"، ففيها نستعين بالله على عبادته، وهذا هو العهد الذي بيننا وبين الله. وإذا أوفى العبد لعهد لربه بعبادته والاستعانة به، أوفى الله لعبده بحفظه وهدايته على الصراط المستقيم.

والقرآن يبدأ بطلب الهداية في سورة الفاتحة، وينتهي بالاستعاذة من الشرور في سورتي الفلق والناس. فسورة الفلق حفظ من الشرور الخارجية، وسورة الناس حفظ من الشرور الداخلية.

المعوذتين: سورتي الفلق والناس

عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ " أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ} إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}.³

سُحِرَ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَوْرَتِي الْفَلَقِ وَالنَّاسِ.

³ سنن النسائي 5440.

سورة الفلق - معنى "الْفَلَقِ"، الشَّقِّ، سواء تشقق البذرة، أو الحياة، أو الأفكار. سورة الفلق تحررنا من كل الأمور المعقدة، والمتشابكة، والصعبة. سورة الفلق حماية من أربعة شرور باسم واحد من أسماء الله، وهو "رب الفلق". الله رب الفلق، الذي يفلق، ويربي، ويُصلح كل ما حولنا ليحفظنا. فهو الذي يحفظنا من شرور المخلوقات، ومنها شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر، ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

سورة الناس - "النَّاس"، من الحركة، واضطراب، والنسيان، والأنس. البشر بطبيعتهم ينسون سريعاً، ويأنسون ببعضهم، ولا يحبون الوحشة، ويتأثرون سريعاً ويضطربون. الإنسان يحتاج للحفظ من الشرور الداخلية أكثر من الخارجية. والله المؤمن هو الذي يعطينا الأمان، بحفظنا من هذه الشرور. فهو ربنا، وهو الذي يملكنا، وهو إلها الذي نحب، ونعظم، ونتعلق به.

في هذه السورة نتعوذ من وساوس الشيطان. الشيطان يوسوس، ولكنه "الْخَنَّاسِ"، أي يختفي إذا ذكر الله (سبحانه وتعالى). والشيطان يوسوس في صدور الناس، فيؤثر على مشاعرهم، ويضيق صدورهم، ويملؤها بالوساوس. وإذا ضاق الصدر، تأثر الإنسان، وأظهر هذا بشكل تقلبات النفس، كالسلبية، والغضب، والانفعال، والحزن.

سورة الناس حفظ من شياطين الجن والإنس. وسوسة الإنس أشد وأقوى من وسوسة الشيطان، فنسأل الله أن يحفظنا. آمين.

سورة الفلق

سورة الناس

الشُرور	أسماء الله	الشُرور	أسماء الله
من شرّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	رب الناس	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	رب الفلق
	ملك الناس	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	
	إله الناس	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	
		وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	

الأمّن في القبر

في يوم من الأيام سنموت، ونغسل، ونكفن، وندفن، وستلقى علينا الرمال. سنعود إلى الأرض، وهذا هو مصيرنا جميعاً. وكلنا نخاف من وحدة القبر وضمته، التي تكون للمؤمن كضمة الأم لطفلها، وللكافر تكون شديداً لدرجة أن عظامه تنكسر. نسأل الله أن يحفظنا. آمين.

فما الذي يعطينا الأمّن من عذاب القبر؟ قراءة سورة الملك قبل النوم تحفظنا من عذاب القبر.

سورة الملك المانعة من عذاب القبر

قال رسول الله (ﷺ): سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر.⁴

القبر أول مراحل الآخرة، ونحن نؤمن بحياة البرزخ. فإذا كانت النتيجة في القبر حسنة فكل ما يأتي بعده خير، وإذا كانت النتيجة في القبر سيئة فالذي سيأتي بعده أسوأ، نسأل الله أن يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة. آمين.



كلنا نريد أن نعيش في أمان تام. الله المؤمن هو الذي يهب الأمان، لقلوبنا، وإيماننا، وعقولنا، وأموالنا، وأبداننا. نسأل الله أن يحفظنا، ويرزقنا الأمّن الحقيقي في حياتنا، وقبورنا، وآخرتنا. آمين.

⁴ صحيح الجامع 3643 - صححه الألباني.

أسباب الحصول على الأمن الحقيقي

التوحيد

التوحيد هو إفراد الله (سبحانه وتعالى) بما يختص به من الربوبية، والألوهية، والأسماء، والصفات من غير أي نوع من أنواع الشرك. الشرك واتباع الهوى هما أساس الخوف وعدم الأمان. البشر لا يحبون المشاركة مع الآخرين في المشاعر، فكيف يحبون مع الله غيره، أو يرجون ويخافون من دونه؟

الله (سبحانه وتعالى) هو الذي وضع مشاعر الغيرة في نفوسنا، كي نشعر بمشاعر الألم الذي في المشاركة، وكي نرى خطورة الشرك، والعذاب الذي يأتي معه. وكل هذا كي نرجع إلى الله. والله لا يتأثر بشرك المشركين، ولكن المُشرك يشعر بالألم والعذاب لأن الله يتركه مع شركه، ليعيش في أمن كاذب وزائف.



أعظم أمر أمرنا الله به هو التوحيد، وأعظم نهى هو
الشرك. إذا التزمنا بهذا، سنجد الأمن الحقيقي.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَجِبُ آلَافِينَ ﴿٧٦﴾

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِمُ رَبِّي بِرِيءٍ مِمَّا

تَشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾

﴿٧٩﴾

وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّخَذُ جُودِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي

شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

وَكَيفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَلْ بِهِ

عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

سورة الأنعام 75 - 82

سورة الأنعام محورها "التوحيد"، ولا نعتقد أننا نؤمن ونهتدي بحولنا وقوتنا، إنما الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يأتينا بأسباب الإيمان والهداية. في هذه الآيات أظهر الله (سبحانه وتعالى) لإبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض، ليكون من الموقنين.

آمن إبراهيم (عليه السلام) بالله، وأراد أن يخبر الناس أن الشمس، والقمر، والنجوم خلق من خلق الله، ليس لهم شيء من صفات الألوهية أو الربوبية. أحياناً تدخل في حياتنا "نجمة" ثم تختفي، أو "قمر" ثم يختفي، أو "شمس" ثم تختفي. وإذا لم يهدينا ربنا فسنكون من الضالين. لذلك نقول كما قال إبراهيم (عليه السلام)، "أنا بريء مما تشركون". عندما نتبرأ من الشرك، سنرى المخلوقات كمخلوقات، ولن نتعلق أو نؤمن بها.

عندما قال إبراهيم (عليه السلام) ذلك، حابه قومه، فقال: "كيف تحاجونني في الله، وقد هداني إلى وحدانيته؟"، وقال: "وكيف أخاف أوثانكم، وأنتم لا تخافون ربي الذي خلقكم؟"، المؤمن بالله يرون طريق الهداية بوضوح، أما المشركين به يضلون الطريق. المؤمن الذي يعيش بأمان مع ربه، يهتدي إلى القول الصحيح، والفعل الصحيح، ويعيش حياة طيبة، ويسيرة.

كُل من يشعر بالخوف وعدم الأمان في علاقاته، عليه أن ينظر إذا كان هناك أي نوع من أنواع الشرك. فالإيمان بالله نعيم، ومعصيته عذاب. عندما ندخل حصن التوحيد، فإننا لا نحفظ أنفسنا فقط، إنما نحفظ الآخرين أيضاً من العذاب والألم.

مع كل هذه التحديات التي قد نمر بها مع الناس، لا نعتقد أن الابتعاد عن الناس هو الحل، فهذا الذي يريده الشيطان. لأنه يستفرد بهذا الشخص، ويجعله يشعر بالكبر، ويرى نفسه أفضل من غيره. نسأل الله أن يحفظنا. آمين.





جعل الله مكان المحبة، والخوف، والرجاء في القلب، فهو محط نظر الرب. ولا أحد يملك مفتاح قلوبنا غيره (سبحانه وتعالى).

أهم مضغة في الجسد

قال رسول الله (ﷺ): الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.⁵

نريد أن نحافظ على سلامة قلوبنا أكثر من أجسامنا. فإذا صلح القلب، صلح باقي الجسد، وإذا فسد القلب، فسيفسد باقي الجسد. نسأل الله أن يرزقنا قلبا سليما. آمين.

قَالَ أَفْرَاءُ بَشَرٌ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾

أَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾

فِي أَنْفُسِهِمْ عَدُوٌّ لِّإِلَٰهِ الرَّبِّ الْعَلَمِينَ ﴿٧٧﴾

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾

⁵ صحيح البخاري 52.

وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾

وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّ بِالصِّلِحِ كِ ﴿٨٣﴾

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾

وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ حَنَّةَ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنِّي أَنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

سورة الشعراء 75 - 89

في هذه الآيات استنكر إبراهيم (عليه السلام) على قومه عبادة الأصنام، وأعلن عداوته لهم، ثم بين رحمة الله (سبحانه وتعالى) به قائلا: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}، ذكر إبراهيم (عليه السلام) الهداية قبل الطعام والشراب، ليبين لنا الأولويات. ثم قال، {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ}، عنده ثقة كاملة بأن الله سيشفيه.

ولا أحد يستطيع أن يطعمنا، ويسقينا، ويشفينا إلا الله، وما دمننا
أحياء سيرزقنا بلا توقف، وهذا يعطينا الأمان.

ثم سأل إبراهيم (عليه السلام) المغفرة لأن الذنوب تميمت القلب،
وسأل الله الحكمة، واللاحق بال صالحين. ودعا الله أن يكون له الثناء
الحسن، والذكر الجميل، وأن يكون من ورثة جنة النعيم. والميراث هو
الحصول على شيء بسهولة، من غير أي جهد. ومَن هم ورثة الفردوس
الأعلى؟ هم السابقون، الصديقين الذين سارعوا بالإيمان بالله ورسله.
نسأل الله أن يجعلنا من السابقين. آمين.



وفي النهاية سأل إبراهيم (عليه السلام) ربه ألا يخزيه
يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله
بقلب سليم. نعوذ بالله من الخذلان، ونسأله أن يرزقنا
القلب السليم من كل الأمراض.

أمراض القلوب

أمراض القلوب كثيرة، ومنها الحسد، والكبر، والقنوط من رحمة الله، والعجب. وهي شديدة العدوى، فقد يصاب بها الإنسان إذا جالس من يحملها.

والله يمررنا بمواقف كي نلاحظ من خلالها أمراض التي في قلوبنا، ولكننا إذا ألقينا اللوم على الآخرين، ولم نقبل تربية الله لنا لن نُشفى منها. ومعظم المشاكل التي بين الناس سببها أمراض القلوب. وكلما اكتشفنا أمراض التي في قلوبنا وعالجناها، كلما سلمت قلوبنا. القلب السليم يوجه صاحبه إلى أحسن المنازل، والقلب السقيم يوجهه إلى أسوأها.

الأمن الصحي يحتوي على ثلاثة عناصر:

1. تشخيص المرض،

2. علاجه،

3. الوقاية منه،

نستطيع أن نطبق هذا على أمراض القلوب أيضا.



الله (سبحانه وتعالى) يبين للإنسان بلطف المرض الذي في قلبه، من غير أن يفضحه أمام الآخرين.

الأعراض:

- لا يشعر الإنسان بأي ألم عندما يغتاب الآخرين، أو عندما تفوته الصلاة، وما نحو ذلك.
- يكون الإنسان سريع التحسس لأخطاء الآخرين، ويكبر توافه الأمور. على سبيل المثال، إذا كان هناك طعام أمامه، لا بد ويجد فيه عيب ويذكره.
- يشعر بالوحشة عند مجالسة الذين يذكرون الله، ولكنه يشعر بالألفة إذا جالس الذين يغتابون، أو يسخرون من الآخرين.
- يرى الحق باطل، ويرى الباطل حق، كالمريض الذي لا يستطيع أن يتذوق الطعام.

الأماكن التي يمكن للإنسان أن يكتشف فيها مرضه:

- في العبادة: هل يخشع في العبادة أم لا؟
- في طلب العلم: هل يريد مواصلة التعلم في مجالس العلم أم لا؟
- في الدعوة إلى الله: هل يصبر على الناس أم لا؟ هل يتوقع النتائج منهم؟
- في الجدل: هل يجبر الآخرين على قبول رأيه؟ إذن قد يكون في قلبه الكبر، أو التعلق بالدنيا، أو العُجب.
- في الشهوات: هل هناك حب الدنيا؟ هل هو متكبر؟
- في الشكوك والفتن: هل يضع الإنسان نفسه في الفتنة، والمواقع المشبوهة؟
- في المنصب: هل يحسن إذا أوتي منصبا، أم يسيء؟ سليمان (عليه السلام) وذو القرنين ملكا الأرض، وأحسنوا تدبير هذا الملك، بينما فرعون وقارون أعطوا المناصب لكنهم أساءوا استخدامها.

هذه المواقف كلها بمثابة "غرف امتحان". وقد يكون الإنسان مصابا بمرض من أمراض القلوب، ولكن لا يظهر عليه حتى يكون في موقف ويختبر. مثلا الفقير قد يكون فيه الكبر، ولكنه لا يلاحظ ذلك حتى يُصبح غنيا.



العلاج في كل ما يقربنا إلى الله (سبحانه وتعالى):

■ العلم عن الله

■ ذكر الله

■ التقوى

■ قيام الليل

■ الصيام

■ الدعاء

■ قراءة، أو سماع، أو تدبر القرآن

■ الأعمال الصالحة عامة

كلما اقترب الإنسان من الله، كلما سلم قلبه من الأمراض. نسأل الله أن يرزقنا قلباً سليماً. آمين.



■ الإيمان بالله

الإيمان بالله وقاية. عندما يؤمن الإنسان لن يدخل في الصعوبات والتجارب الصعبة. فالْمُؤْمِنُ- يعيش حياة طيبة، لأنه- يثق بالله، ولا يصعب على الناس حياتهم. فالإيمان بالله من أعظم أسباب الأمن.

■ الإخلاص

الإخلاص وقاية من الأمراض، لذلك علينا أن نكون مخلصين لله صادقين في علاقتنا معه. فكل ما نفعله يجب أن يكون لوجه الله، لا لإرضاء الناس.

سورة الأنعام 162

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾

■ شكر الله ومحبته

الحمد لله تملأ الميزان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "الْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ أَوْ تَمَلُّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمَعْتَفُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا".⁶

⁶ جامع الترمذي 3517.

كلمة "الحمد لله" تملأ الميزان، وتظهر إيماننا بالله. عندما لا نفهم شيء، نقول "الحمد لله" والله سيملي كل النواقص. لا نريد أن نمر بفتن وتحديات كي يملأ ميزاننا بالحسنات، لذلك نحمد الله دائماً، وهذا الحمد يُظهر محبتنا له. فإذا امتلأ القلب بمحبة الله وشكره، لم يدخله الأمراض. فالقلب الفارغ من محبة الله وشكره، لا بد ويملاً بالأمراض.

الإيمان بالله المؤمن من خلال أقداره

الله هو المؤمن، ويحب لنا الإيمان. كل قدر نمر به في الحياة هو لجعلنا نؤمن بالله. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بحياة طيبة في الدنيا والآخرة. ولكن كيف نؤمن بالله ونحن لا نره؟ نتعرف على الله من خلال آياته.

من سنن الله في الحياة أنه جعل فيها الأسباب. إذا لم تكن هناك أسباب لن يتميز المؤمن من غيره. والأسباب جزء من القدر، وفي القدر نفسه هناك إعلان يدفعنا إلى الإيمان بالله وليس الأسباب، وهما:

■ القبض

■ والبسط

أحيانا تقبض الأسباب، وأحيانا تبسط. وهذا يجعلنا نؤمن بالله وحده لا بالأسباب. فإذا كنا نؤمن بالأسباب، سنعيش دائماً في قلق، ولكن عندما نفهم هذه القاعدة، لن نتعلق بها، إنما نؤمن بالله، ونتعلق بقدرته.

الله بقدرته يقبض الأسباب، وبقدرته يبسطها. لأنه يريدنا أن نؤمن ونثق به وحده. لهذا لا نرى البسط الدائم، ولا القبض الدائم في الأقدار. فنسأل الله أن يبسط لنا كل الخيرات، ويقبض عنا كل الشرور. آمين.

الإيمان بأقدار الله من خلال سورة يونس

﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾

ءَأَكْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَعَافِلُونَ

﴿٩٢﴾

سورة يونس 90-92

يخبرنا الله في هذه الآيات عن أكبر طاغية وهو فرعون. أرسل الله إليه رسولان، وتسع آيات، وأراه معجزات عظيمة، لكنه لم يرجع إلى الله.

لقد رأى بعينه انشقاق البحر لابنو إسرائيل، وكيف أصبح يبساً، حتى استطاعوا المشي فيه. وظن أنه سينجو إذا اتبعهم، ولكن عزة الله وقدرته فوق كل شيء. حتى إذا تكامل قوم موسى خارجين، وقوم فرعون داخلين، أمر الله البحر فالتطم عليهم، وغشيهم من اليم ما

غشيهم، وغرقوا كلهم، ولم ينجح منهم أحد. حتى إذا أحاط بفرعون الغرق، قال: "آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين". ولكن بعد فوات الأوان. ولم يقبل الله إيمانه. فالإيمان في هذه الحالة غير نافع، كما جرت عادة الله، أن الكفار إذا وصلوا إلى هذه الحالة الاضطرارية أنه لا ينفعهم إيمانهم، لأن إيمانهم، صار إيماناً مشاهدًا كإيمان من ورد القيامة، والذي ينفع، إنما هو الإيمان بالغيب.

فكيف عامله الله؟ أصبح آية للناس. نجى الله بدنه، لأن ما كان يهمه بدنه فقط، وستعذب روحه إلى يوم القيامة. ويذكر الله لنا هذا المثال ليبين أهمية الإيمان، فهو الذي ينجينا. لكن أكثر الناس عن آيات الله (الكونية والشرعية) غافلين، أو لها منكرين. نسأل الله أن يجعلنا مؤمنين. آمين.

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾

وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

سورة يونس 95- 97

الله العليم أعلم بمن يؤمن به، ومن يؤمن بنفسه. إذا كان الإنسان صادق في طلب الهداية والإيمان، فإن الله سيأتي بالأقذار التي تجعله يؤمن ويهتدي، وإذا لم يكن صادق، فإن الله سيأتي بأقذار يجعله يكفر. مع كثرة الآيات التي أرسلها الله (سبحانه وتعالى) إلى فرعون، لم يؤمن حتى رأى العذاب الأليم. وعندما آمن، لم ينتفع بإيمانه.

الإيمان بالله يكشف العذاب

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَأَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَأْمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَعَابَ الْخَرِي فِي
الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾

سورة يونس 98

كذب قوم يونس (عليه السلام) نبيهم كغيرهم من الأمم السابقة. فلما رأوا العذاب أمام أعينهم تابوا بإخلاص وصدق إلى الله. وهي الأمة الوحيدة التي آمنت بعد رؤية العذاب، وانتفعوا بإيمانهم. وهذا يبين على أن الله يعامل الناس على ما قام في قلوبهم، لذلك من المهم أن نرجع إليه بإخلاص وصدق.

رأى فرعون العذاب، وكذلك قوم يونس (عليه السلام)، ولكن فرعون كان معه نبي، بينما قوم يونس تركهم نبيهم، مع ذلك آمنوا، فتركهم الله (سبحانه وتعالى) في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

سورة يونس 99

لا نستطيع أن نجعل أحدهم يؤمن. فالله المؤمن وحده قادر على أن يضع الإيمان في قلوب الناس. فلا يمكننا إجبار الآخرين. على الإيمان ولا النجاة. فالله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وينجي من يشاء، ويعذب من يشاء، ومشيئته وفق علمه وحكمته.

وَمَلَكَاتٍ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

سورة يونس 100

وما كان لنفس أن تؤمن بالله إلا بإذنه وتوفيقه، فلا نجهد أنفسنا في ذلك، فإن أمرهم. إلى الله. ويجعل الله العذاب والخزي على الذين. لا يعقلون أمره ونهيه.

قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾

سورة يونس 101

الله المؤمن هو الذي يهدينا للتفكر في خلق السماوات والأرض. أما الذين لا يؤمنون لا تنفعهم الآيات والندارات. والإيمان فيه الأمان والسلامة في الدنيا والآخرة، فمن آمن الآن في الدنيا، كان في أمن في الآخرة.

من آمن في الدنيا آمن في الآخر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ وَالَّذِي
اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشْرِ . فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، قَالَ
تَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)
فَقَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ
يَنْظُرُونَ} فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَنَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ
قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ. 7

استثنى الله موسى (عليه السلام) من صعقة الآخرة، لأنه صعق في
الدنيا سابقا، وهذه فضيلة له. وهذا يبين أننا إذا آمنا الآن سوف ننجو
في الآخرة. وهذا يبين أهمية الإيمان، ففيه النجاة والخلاص.

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

سورة يونس 103

وعد الله الرسل والمؤمنين بالنجاة. فالله يدافع عن الذين آمنوا فإنه
بحسب ما مع العبد من الإيمان تحصل له النجاة من المكاره. نسأل
الله أن يجعلنا مؤمنين حقاً حتى ندخل في هذا الوعد. آمين.

1. 7 سنن ابن ماجه 4274.

آثار معرفة اسم الله المؤمن

الإيمان والثقة بالله المؤمن

عندما نعلم أن الله هو المؤمن، لن نؤمن أو نثق بعلم الناس، أو قدراتهم، أو خبراتهم. إنما نؤمن بالله، وعلمه وقدرته. والله يأتينا بالإيات، والأدلة كي نصدق ونؤمن به، ويبين لنا أنه لا يمكن لأحد أن يعطينا الأمن والأمان إلا هو.

ويمرنا في الحياة بالقبض والبسط، والتقديم والتأخير، والكثير من التغيرات كي نؤمن به وحده. ونؤمن أن البسط في الخيرات دائماً أكثر من القبض.

وعندما نؤمن بالله المؤمن، فإنه سيرزقنا الأمن، الأمن العقلي، والأمن النفسي، والأمن المالي، والأمن العاطفي، والأمن في الدنيا، والأمن في الآخرة.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾

سورة النمل 89

الثقة بالحق، والتحدث بالإيمان، والبراهين والحجج

القول الذي أساسه الإيمان يختلف عن القول الذي على الهوى. عندما نعلم أن الله المؤمن، وهو الذي يحق الحق، سنتحدث بصدق، وليس بدافع الهوى. ولن نكون ممن ينشرون الشكوك، والشائعات، والرعب في المجتمع. بدلا من ذلك، نكون سببا لنشر الطمأنينة، والأمن.

من الناس من يريد إثبات وجهة نظره للآخرين، فيستخدم القرآن والسنة اتباعا للهوى. ولكن العلم لا يستخدم للهوى، إنما لإظهار الحق، وإعلاء كلمة الله.

عيش حياة خالية من القلق

من أكثر الأمراض انتشارا في أيامنا هي الأمراض النفسية. هناك فرق بين الشخص المصاب بمرض نفسي، والمصاب بمرض جسدي. الشخص المصاب بمرض جسدي سيجد الناس أكثر تعاطفاً معه، ولكن المصاب بمرض نفسي الناس لا يستطيعون التواصل معه، لذلك يتخلون عنه. ولكن الإيمان باسم الله المؤمن شفاء لجميع الأمراض النفسية. فمع الإيمان يعيش الإنسان حياة طيبة، خالية من الهموم والمخاوف.

معرفة الله المؤمن والعيش معه يجعلنا نرى كل موقف بإيجابية. سنرى الجانب المشرق من كل الأقدار، وسنرى الخير في الجميع. عندما نثق بالله المؤمن وقدرته، لن نقلق أبداً ونكون دائماً في أمن.

في هذا الدعاء نسأل الله أن يرزقنا العفو والعافية، ويحفظنا عن يميننا
وشمالنا ومن خلفنا ومن فوقنا ومن تحتنا.

نسأل الله العفو والعافية

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَدْعُ هَؤُلَاءِ
الْكَلِمَاتِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ
رُوعَاتِي. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ
شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي.⁸

لا نقلق ولا نخاف إنما نؤمن بالله، ونشكره على ما عطانا من النعم.
فعندما نمضي أوقات سعيدة مع من نحب، من الأهل، والأبناء،
والأصدقاء نؤمن أن الله المؤمن هو الذي سيحفظ سعادتنا، لذلك نشق
به، ونتوكل عليه.

⁸ أدب المفرد - كتاب 1 - حديث 1200 - صححه الألباني.

نسأل الله المؤمن الإيمان

الله سمى المؤمنين، وهو من أسمائه المؤمن. وهذا يدل على أن هذا الاسم له تأثير قوي في زيادة إيماننا. فكلما زاد إيماننا بالله المؤمن، كلما زادت سعادتنا، وشعورنا بالأمن. لذلك نسأله أن يزين الإيمان في قلوبنا، ويجعلنا مؤمنين صادقين. آمين.

دعاء للذين بالإيمان

اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ. 9

الله هو الذي يزين الإيمان في قلوبنا، ومن ذاق حلاوة الإيمان، شعر بالرضا، والطمأنينة، ولم يتشتت، ولم ينزعج.

محبة الله

عندما نعرف الله المؤمن ونؤمن به، سنستمتع بالخضوع له، والتذلل إليه. ونستمتع بمحبته، وخشيته، ورجائه، والتوكل عليه، وتصديقه، والاخلاص له.

ومحبة العبد لربه دليل كمال إيمانه. فمحبة الله ورسوله (ﷺ) والمحبة في الله، تملأ كل الثغرات، وبها يشعر المؤمن بحلاوة الإيمان. وغياب المحبة يجعل إيماننا غير مكتمل، لأنه يخلو من المشاعر. والله المؤمن هو الذي يخلق الأقدار، والأسباب لنحبه، ونحب رسوله (ﷺ)، ونحب من نحب في الله.

9 سنن النسائي 1305.

الخاتمة

جميعنا نريد أن نكون في أمن حتى نصل إلى الجنة، والذي يعطينا الأمن هو الإيمان. عندما نؤمن بالله المؤمن، سنحصل على أمن كامل، لأن الإيمان مرتبط بالأمن. وعندما نؤمن بالله المؤمن، لن يتركنا أبدا، إنما يأتينا بالأدلة والآيات كي نؤمن به ونصل إليه. عندما نؤمن بالله المؤمن، لن يجعلنا نتشتت في طريقنا إليه، بما يرينا من الحجج والبراهين. فإذا تقربنا إليه شبرا، تقرب إلينا ذراعا، وإذا تقربنا إليه ذراعا، تقرب إلينا باعا، حتى نصل إلى هدفنا، وهو رضا الله، ورؤية وجهه الكريم.

دعاء لرؤية وجه الله الكريم

اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيْنًا بَزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاهُ مُهْتَدِينَ.¹⁰

الإيمان بالله طمأنينة، وأمان، وسعادة، وراحة بال. اللهم إنا نسألك رضاك والجنة. آمين.

¹⁰ سنن النسائي 1305.



الحمد لله رب العالمين



مركز السلام الإسلامي

AL SALAM ISLAMIC CENTER

COPYRIGHT © 2022

BY AL SALAM ISLAMIC CENTER.

ALL RIGHTS RESERVED


هذا الكتاب ليس للبيع


 www.markazalsalam.com

 info@markazalsalam.com

   Al Salam Islamic Center

 t.me/markazalsalam

 t.me/alsalamislamiccenter_kids

 +97150 8008875

SCAN FOR PDF

